كأَيِّنْ. حقيقتها وأحكامها وأهمّ اللغات فيها

م. د. محمود حمود عراك
جامعة واسط/ كلية التربية

اللغة العربية لغة ثرية ، ومن أسباب ثرائها قابلية ألفاظها في التعبير عن أعلى مستويات التوصيف ، واستكناه المعنى ، وفيها ألفاظ انمازت من غيرها بما حوته من قدرة على تصوير واختزال المشهد المراد الكلام عنه؛ لذا خصّ القرآن الكريم بعض هذه الألفاظ بالعناية والاهتمام في مواضع قليلة ، لكنّها مؤثرة ومعبّرة ، ومن هذه الألفاظ (كَأيِّن) التي هي اسم يقتضي مميّزاً منصوباً ، وقد تباينت آراء علماء النحو والتفسير فيه ، وقد وجدت من المفيد أن أخصّ (كَأيِّن) ببحثٍ أقف فيه على دقائقها وآراء النحاة والمفسرين فيها ، وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسّمه على ثلاثة مباحث ، تناولت في المبحث الأول : حقيقته ، إذ تطرقت فيه إلى نوعه ، ومعناه . وتحدّثت في المبحث الثاني : عن أحكامها فبيّنت فيه تصديرها ، وموضعه ، وعمله . أمّا المبحث الثالث فكان في أهم اللغات فيها . وسأحاول أن أذكر آراء العلماء في كل فقرة من فقرات هذه المباحث ، ثمّ أعضّد الرأي الذي أراه أقرب إلى الصواب . وأرجو من الله تعالى أن يسدّد قلمي وعقلي في خدمة لغة القرآن الكريم ، وأن يجعل هذا البحث نافعا ، إنّه سميع مجيب .

المبحث الأول : حقيقته :

أ . نوعه :

يكاد يتفق أغلب النحويين على أنّ (كأيّن) اسمٌ مركّب ، فهو (أيٍ) التي هي للاستفهام دخلت عليها (كاف) التشبيه كما دخلت على (ذ) من (كذ) ، و (أن) من (كأن) ، وبنيت معها فصارا في الكلام لفظا واحدا بمنزلة (كم) الخبرية [١] ، وَحُكِيَتْ فصارت كَيَزِيد مُسَمًّى به ، يُحكى ، وَيُحْكَمُ على موضعه بالإعراب [٢] ، والقول بتركيبها من كاف التشبيه و (أيٍ) الاستفهامية منسوب إلى الخليل (١٧٥ هـ) وسيبويه (١٨٠ هـ) أيضا [٣] ، لكني لم أقف لهما على نص صريح بذلك ، ويبدو أنّ دخول (الكاف) على (ذ) و (أن) و (أيٍ) قد شاع مفهومه بين النحاة قال سيبويه في سياق حديثه عن (كأيّن) : وإنّما تجيء الكاف للتشبيه ، فتصير وما بعدها بمنزلة واحد ، من ذلك قولك : كأن ، أدخلت الكاف على أنّ للتشبيه [٤] ، قال المبرّد (٢٨٥ هـ)

في تركيبه : وأصله كاف التشبيه دخلت على أيٍ) فصارتا بمنزلة كم ، ودرس المالقي (٧٠٢ هـ) دخول الكاف) على أيٍ) ضمن مواضع الؤسم الخاص بالكاف الجارّة الزائدة فلا يُراد بـ الكاف) معنى التشبيه وهي مع ذا لازمة وغير متعلّقة بشيءٍ وأيّ مجرورها ، فأصل كأيّن) هو أيٍ) الاستفهامية المنوّنة ، دخلت عليها كاف التشبيه ، فجرّتها فهي عاملة فيه ، لهذا استدلّ ابن يعيش (٦٤٣ هـ) بذلك على كون ذ) من كذ في موضع جر بـ الكاف) قال : ويدل على أن الكاف في كذ) جارة وذا في موضع مجروربها قوله تعالى : ﴿وَكَأَيِّنْ منْ قريَة﴾ [الحج ٤٥] ، فالكاف في (كَأَيٍ) هي الكاف في كذا فظهور الجر في أيٍ حين زيد عليها الكاف دليل على أنّ ذ) مجرور بها ، فـ كأين) عند النحويين معربة ، والتنوين اللاحق بها تنوين تمكين ، ولذلك جاز الوقف عليها بالنون؛ لأنّ التنوين لمّا دخل في التركيب أشبه النون الأصلية ، ولهذا رسم في المصحف نوناً ، قال تعالى : ﴿وَكَأَيِّنْ مِّن نَّبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران ١٤٦] ، وفي غيره من المواضع التي وردت فيها في المصحف الشريف ، ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الأصل وهو الحذف في الوقف ، ونُسب إلى الخليل وسيبويه أنّ سبب تصويرها في المصحف نوناً؛ لأنها كلمة نقلت عن أصلها فغُيّر لفظها لتغيّر معناها ، وذهب رضي الدين الإسترآبادي (٦٨٦ هـ) إلى أنّ أيٍ) وإن كان في الأصل معرباً إلاّ أنّه حين تركّب مع كاف) التشبيه انمحى عن الجزأين معناهما الإفرادي ، وصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم) الخبرية ، فصار كأنّه اسم مبني على السكون آخره نون ساكنة كما في (مَن) لا تنوين تمكّن ، فلذا يكتب بعد الياء نون ، مع أنّ التنوين لاصورة له خط ، قال أحمد بن فارس (٣٩٥ هـ : وسمعت بعض أهل العربية يقول : ماأعلم كلمة يثبت فيها التنوين خطاً غير هذه ، وروي عن الكسائي (١٨٩ هـ) وغيره الوقوف عليها في المصحف بياء دون نون ، ووقف الجمهور على النون إتباعاً للرسم ، واعتلّ لذلك أبو علي الفارسي بما يوقف عليه في كلامه ، وذلك على عادة المعلّلين ، وأجاز ابن خروف (٦٠٦ هـ أن تكون مركبة من كافٍ التي هي اسم ، ومن (أيِّن) اسمٌ على وزن فَيْعِل ، ولم يُستعمل هذا الاسم مفردا بل مركبا مع كاف التشبيه ، وهو مبني على السكون من حيث استعمل في معنى (كم) ، ونفى أبو حيان (٧٤٥ هـ) بعد أن تناول قوله تعالى : ﴿وَكَأَيِّنْ مِّن نَّبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران : ١٤٦] في تفسيره ، وذكر التصرفات في كأيّن ، واللغات التي جاءت عليه ، وبما عمل فيه ، وبيان موضعه ، واختلاف العلماء في ذلك ، نفى أن تكون كأيّن) مركبة من كاف) التشبيه وأنّ أصلها أي ، فجرّت بكاف التشبيه ، وقال : هي دعوى لا يقوم على صحتها دليل؛إذ جرّهم ادعاؤهم ذلك إلى التخليط في هذه الكلمة ، ورأى أنّها بسيطة غير مركبة ، وهي مبنية على السكون ، والنون من أصل الكلمة ، وليس بتنوين ، وحملت في البناء على نظيرتها (كم) ، وكان ابن يعيش (٦٤٣ هـ) قد دافع عن فكرة التركيب

من أيِ) وكاف التشبيه في كأيِّ) بوجود نظائر لذلك من العربية وغيرها ، من دون أن يأتي بمثالٍ على ذلك على الرغم من اعترافه بحصول معنى ثالث لم يكن لكل واحد منهما في حال الإفراد [١٦] .

ويبدو لي أنّ رأي أبي حيان ببساطة كأيّن) أقرب إلى الصواب وذلك من عدّة وجوه : الأول : أنّ الألفاظ في الأصل بسيطةٌ والتركيب طارئ ، فالالتفات إلى الأصل أحسن ، إذ لا ضرورة توجب التركيب ولاقطْعَ بموجبه [١٧] ، والثاني : ممّا يعضّد رأي أبي حيّان ما قرّره المالقي في كتابه رصف المباني حين ذهب في أكثر من مورد إلى أنّه إذا وُجد المعنى الذي كان في الإفراد مع التركيب صحّ ادعاؤه ، وضرب لذلك مثلا بـ مهما) التي للشرط ، ونقل قول من رأى أنها مركبة من مَهْ مَا) بمعنى اكفف اكفف ، وهذا معنى لا يصحّ بقاؤهُ في الشرط ، فإذا جعلناها مركبة من ما ما) وأبدلنا ألف ما) الأولى هاءً صحّ لنا ذلك لأنّ معنى ما) الشرطية موجودٌ في التركيب كما كان قبله [١٨] ، أمّا كأيّن) فقد أجمع أغلب النحاة والمفسرين على إفادتها معنى كم) الخبرية التي للتكثير كما سنعرف ذلك عند الكلام على معناها ، فلايصحّ القول بتركيبها من كاف) التشبيه و أيِ الاستفهامية ، فقد انمحى عن الجزأين معناهما الإفرادي بعد التركيب المزعوم ، فلم يدّع أحدٌ من العلماء في كأيّن) معنى التشبيه كما لامعنى للتشبيه في كذا تقول : لي عليه كذا وكذا ، معنا : لي عليه عدد ما ، فلا معنى للتشبيه ، إلاّ أنّها زيادة لازمة لا يجوز حذفها [١٩] ، وإذا كانت الكاف من كأيّ) بعد تركيبها مع أيّ) بقيت على معنى التشبيه فقد صار معنى كأيّن) معنى كم) فلا تدلّ على التشبيه البتّة [٢٠] ، أمّا إفادتها للاستفهام فهو نادر حتى أنكره الجمهور ، ومنه قول أبيّ لابن مسعود : كأيّنْ تقرأ سورة الأحزاب آية؟ فقال : ثلاثاً وسبعين [٢١] ، الثالث : ما يعضّد كونها بسيطة تلاعب العرب بها في اللغات حيث وردت فيها أكثر من لغة كما سنعرف ذلك عند الحديث عن أهم اللغات فيها ، ولم يُحفظ في المركب مجيئه على أكثر من لغة .

ب . معناها :

نقل سيبويه ما زعمه شيخه يونس بن حبيب (١٨٢ هـ) من أنّ كأيّن) نظير كذا) في نحو قولك : له كذا وكذا درهما ، فهو مبهمٌ في الأشياء بمنزلة كم ، وهو كناية للعدد بمنزلة فلانٌ إذا كنيت به في الأسماء ، تقول : كأيّنْ رجلاً قد رأيتُ ، وكأيّنْ قد أتاني رجلاً ، إلاّ أنّ أكثر العرب إنّما يتكلمون بها مع من) قال عزّ وجل : وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ الحج : ٤٨ ، وقال عمرو بن شأس [٢٢] :

وكائِنْ رَدَدْنا عنكُمُ منْ مُدَجّجٍ يَجيءُ أمامَ الألفِ يَردِي مُقَنّعِ (٢٣)

قال الأعلم الشنتمري (٤٧٦ هـ) : الشاهدُ في قوله : كائِنْ ومعناها معنى (كم) ، وفيها لغاتٌ ومعناها كلّها معنى (كأيّن) وهي بتأويل (كم) (٢٤) ، ونصّ ابن يعيش على ذلك بقوله : " إنّ (كأيّن) اسمٌ معناه معنى (كم) في الخبر يكثّر به عدّة ما يضاف إليه " (٢٥) .

وكثُر تفسير النحويين من بصريين وكوفيين وغيرهم من أصحاب كتب التفسير لـ (كأيّن) بـ (كم) الخبرية التي هي للتكثير ، قال النحّاس (٣٣٨ هـ) بعد أن أورد قوله تعالى : ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [الحج ٤٥] : قال أهل التفسير : المعنى (فكمْ) وهي عند النحويين (أي) دخلت عليها (كاف) التشبيه ، فصار التقدير كالعدد الكثير والمعنى معنى (كَمْ) (٢٦) ، وإليه ذهب الفراء (٢٠٧ هـ) وابن قتيبة (٢٧٦ هـ) والمبرّد ، والزجاج (٣١١ هـ) والجرجاني (٤٧٦ هـ) (٢٧) وغيرهم (٢٨) ، يقول المالقي في بيان ذلك : ومعناها معنى (كم) فهي كنايةٌ عن عدد مبهمٍ واقع على جميع المعدودات ومعناها التكثير ، فهي كـ (كم) الخبرية في نحو قوله (٢٩) :

وكَمْ دونَ بَيْتِكَ مِنْ صَحْصَحٍ وكِثْبانِ رَملٍ وأعقادِهِ (٣٠)

واستظهر أبو حيّان من استعمال كلام العرب لـ (كأيّن) أنّها خبرية ، تدلّ على التكثير (٣١) ، وماز ابن عقيل (٧٦٩ هـ) بين (كأيّن) و (كذا) في مشابهة (كم) الخبرية من حيث المعنى في إفادة التكثير ، فصحّحه في (كأيّن) وجعل عليه استعمال العرب ، واستظهر في (كذا) أنّها للعدد قليلا أو كثيرا (٣٢) .

وأحصى عدد من النحاة المواضع التي وافقت فيها (كأيّن) (كم) الخبرية ، فذكروا أنّها بمنزلتها من حيث المعنى في إفادة التكثير وفي الإبهام (٣٣) ، قال الجرجاني : وأمّا (كأيّن) فبمنزلة (كَمْ) في الدلالة على العدد الكثير (٣٤) ، ونقل الرازي (٦٠٤ هـ) الإجماع على أنّ معنى (كَأَيّن) في قوله تعالى : ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران : ١٤٦] معنى كم ، وتأويلها التكثير لعدد الأنبياء الذين هذه صفتهم ، ونظيره قوله تعالى : ﴿فكأيّنْ من قريةٍ أهلكناها﴾ [الحج ٤٥] ، وقوله : ﴿وكأيّنْ مِنْ قريةٍ أمليتُ لها﴾ [الحج : ٤٨] (٣٥) ، أمّا موافقتها لـ (كم) في إفادة الاستفهام فهو نادر كما ذكرنا ذلك آنفا واستشهد من أجازه بما جاء من أنّ أبي بن كعب قال لعبد الله بن عباس : كأيّنْ تقرأ سورة الأحزاب؟ أو كأيّن تَعُدُّ سورة الأحزاب؟ فقال عبد الله : ثلاثا وسبعين ، فقال أبَي : قد ، أي ما كانت كذا قط (٣٦) ، وعلى رواية أخرى في قول أبي بن كعب لزرٍّ بن حُبيش كأيِّنْ تَعُدّون سورة الأحزاب أي : كمْ تعدّونها آية (٣٧) ، ونُسب

الاستفهام بها إلى ابن قتيبة (٢٧٦ هـ)[٣٨] ، وقال به ابن خالويه (٣٧٠ هـ ، وأجازه ابن عصفور (٦٦٩ هـ)[٣٩] ، وذهب إليه ابن مالك (٦٧٢ هـ)[٤٠] ، واحتمل ذلك ابن هشام (٧٦١ هـ) إلاّ أنّه حكم بندرته بعد أن جعل إفادة التكثير بها هو الغالب [٤١] ، ونفاه أبو حيان ، حين جزم بأنّ نصوص من وقف على كلامه من النحويين ، أنّ (كأيّن) لا تكون إلاّ خبرية ، [٤٢] أمّا توافقهما في الإبهام فقد أوضحناه في كلام يونس بن حبيب الذي تقدّم ذكره حيث جعل (كأيّن) و (كذا) بمنزلة (كم) في الإبهام ، في حين ساوى رضي الدين الإسترآبادي بين (كأيّن) و (كذا) في إفادة ذلك؛ففي سياق حديثه عن تركيب (كأيّن) ذكر أنّ (أيّ) التي دخلت عليها كاف التشبيه هي في غاية الإبهام إذا قطعت عن الإضافة ، فكأيّنْ مثل (كذا) في كون المجرورين بهما مبهمين عند السامع إلاّ أنَّ بينهما فرقاً معنوياً ، ففي (ذا) إشارة في الأصل إلى مافي ذهن المتكلم ، بخلاف (أيّ) فإنّه للعدد المبهم [٤٣] ، وذهب إلى أنّ التمييز الواقع بعد (كذا) و (كأيّن) فهو في الأصل ، عن الكاف ، لا عن (ذا) و (أيّ) ، كما في : مثلك رجلا ، لأنك تبيّن في : كذا رجلا ، وكأيّن رجلا ، أنّ مثل العدد المبهم من أي جنس هو ، ولم تُبيّن العدد المبهم حتى يكون التمييز عن ذا ، وأيّ [٤٤] ، أمّا سيبويه فكان قد ذهب إلى خلاف ذلك حين جعل (كأيّن) بمعنى (رُبّ) ، جاء في الكتاب : وكَأيِّنْ معناها معنى رُبَّ [٤٥] ، وليس صحيحا ما نُسب إليه من كونها بمعنى (كم)[٤٦] ، وقد خرّج الأعلم الشنتمري في كتابه النُكت في تفسير كتاب سيبويه معنى (كائن) التي بمعنى (كأيِّن) في بيت عمرو بن شأس المذكور آنفا على معنيين : معنى (كم) ومعنى (رُبّ)[٤٧] ، وذهب علي بن سليمان (٥٩٩ هـ) في كتابه كشف المُشكل في النحو إلى أنّ (كأيِّن) تقع على القليل والكثير تقول : كأيّنْ من رجلٍ لَقيني ، وكأيّنْ منْ قريةٍ فتح الأمير [٤٨] ، وإشارته إلى دخولها على القليل تصريح منه بأنّها قد تكون بمعنى (رُبّ) ، فالمشهور عند جمهور العلماء أنّ (رُبّ) حرف للتقليل [٤٩] ، ورجّح أبو سعيد السيرافي (٣٦٨ هـ) ما ذهب إليه سيبويه وجَعَلَهُ هو الأصَحّ؛لأنَّ الكاف حرف دخوله على بعده كدخول (رُبّ) ، أمّا (كم) فهي اسمٌ في نفسها ، فأنت تقول : كمْ لك ، لا تقول : كأيٍّ لك [٥٠] ، وتابعه في ذلك الأعلم الشنتمري بعد أن نقل كلام السيرافي بنصّه مضيفاً إليه عبارة كما لا تقول رُبَّ لك)[٥١] ، ويبدو لي أنّ تعليل السيرافي بأرجحية رأي سيبويه ليس بكافٍ؛وذلك من وجهين :

أحدهم : أنَّ ترجيحه قائم على اعتبار تركيب (كأيّن) ، لم ينص سيبويه صراحة على ذلك ،

الآخر : أنَّ سيبويه حين ذهب إلى أنّ (كأيّن) بمعنى (رُبّ) لم يُرد بـ (رُبّ) معناها على الرأي المشهور عند جمهرة النحاة وهو التقليل؛فذلك يتعارض مع الاستعمال القرآني للفظة (كأيّن) في المواضع التي وردت فيها ، فقد أجمع المفسرون على حملها على معنى (كم) الخبرية التي

هي للتكثير [٢٠]، وهو ما يوحي به ظاهر هذه الآيات ، وأحسب أنّ هذا الأمر لم يكن خافياً على سيبويه ، إلاّ إذا أراد بـ (رُبَّ) معنًى آخر غير المعنى الشائع ، فقد ذكر لها النحاة معاني أخر من ضمنها أن تكون للتكثير [٢٣] أو أراد (رُبَّ) التي لتقليل إلاّ أنّ له في ذلك غرضا ينبغي الوقوف عليه ، فقد ذكر المالقي أنّ إطلاق النحويين على (رُبَّ) أنّها تقليل إنّما يعنون النظير الذي هو الغالب فيه ، منطلقا من رأي نحوي مفاده أنّ (رُبَّ) حرف يكون لتقليل الشيء في نفسه ويكون لتقليل النظير ، ومما استدلّ به على تقليل الشيء في نفسه قول الشاعر [٢٤] :

ألا رُبَّ مَوْلودٍ و ـــ س ـ ه أبٌ　　　وذي ولد لَمْ يَلْدَهُ أبوانِ

وذي شامةٍ سوداءَ في حُرِّ وَجْهِهِ　　　مُجلّلةٍ لا تنقضي لِأوانِ

فالمولود الذي ليس له أبٌ عيسى عليه السلام ، وذو الولد الذي لمْ يَلْدَه أبوان هو آدمُ عليه السلام ، وذو الشامة السوداء في حُرِّ وجههِ هو البدر ، فهذه الثلاثة ليس لها نظير في الوجود [٢٥]، وبناءً على ذلك يمكن أن يندفع الإشكال الحاصل لو حمل (كأيّن) على معنى (رُبَّ) حسب ما أفاده سيبويه ولا يحصل بذلك تعارض مع الاستعمال القرآني؛إذ يمكن حمل المواضع السبعة التي وردت فيها (كأيّن) في القرآن الكريم على هذا المفهوم ، فالقارئ المتفحص لهذه المواضع يجد أنّ تقليل الشيء في نفسه أبلغ من التصريح بلفظ التكثير والله أعلم ، فمثلا قوله تعالى : { وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ } [يوسف ١٠٥] فيه إثبات لقدرة الله سبحانه في آياته المنتشرة التي لانظير لها في الخلق والتكوين ، وعلى ذلك يمكن أن تخرّج المواضع الأخر .

وبعد عرض آراء العلماء في بيان معنى (كأيّن) يمكن للباحث أن يخلص إلى رأي مفاده أنّ (كأيّن) اسمٌ مستقلٌّ في معناه فهو كناية عن إثبات وتوكيد حقيقة قائمة ، ولم يوضع لتقليل ولا تكثير ، بل ذلك مستفادٌ من السياق ، لذلك لا يمكن حمله على معنى (كم) أو (رُبَّ) ؛ يؤيد ذلك الاستعمال القرآني لهذه اللفظة ، فالمفردة القرآنية أُختيرَت بدقة وعناية لتعبّر عن المراد ، فكُل لفظة في هذا التعبير أو ذاك إنّما اختيرت اختيارا مقصودا ، وأنّ من أوتي حظا من البَصَر في اللغة ، وعلما بقوانينه ، يتّضح له هذا الأمر اتّضاحا لا لَبس فيه ولا غموض [٢٦]، ولو أراد القرآن معنى (كم) الخبرية التي للتكثير لاستعملها كما استعملها في قوله تعالى : { كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ } [الدخان ٢٥] ولو أراد معنى (رُبَّ) لاستعملها أيضا كما في قوله تعالى : { رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ } [الحجر ٢] .

المبحث الثاني : أحكامه :

. تصديره :

كأيّن) من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام ، حيث جعل النحاة تصديرها لازما ، وعدّوه من الأمور التي وافقت فيها كم (٧) ، وخالفت فيه كذا ، قال ابن مالك بعد أن ذكر موافقة (كأيّن) و كذا) لـ كم) في المعنى : وتنفرد من كذا) بلزوم التصدير (٨) ، فلا تقول : رأيتُ كأيّنْ مِنْ رجلٍ ، وتقول : رأيتُ كذا وكذا رجلا (٩) .

وحين ذكر النحاة أنّ أصل كأيّن) هو أيٍ) دخلت عليها كاف التشبيه فجرّتها فهي عاملة فيها ادّعى أكثرهم إزالة معنى التشبيه عن الكاف بعد تركيبها ، وبعد أن حصل لها من مجموعهما معنى ثالث لم يكن لكل واحد منهما في حالة الإفراد ، فعلى هذا لاتتعلق الكاف بشيء (١٠) ، وذهب الحوفي (٤٣٠ هـ) عند تفسيره قوله تعالى : { وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ } آل عمران ١٤٦] إلى أنّ العامل في الكاف محمول على وجهين : أمّا الأول فإن حملناه - أي الكاف _ على حكم الأصل كان العامل فيها محمولا على المعنى ، والمعنى : إصابتكم إصابةِ من تقدّم من الأنبياء وأصحابهم ، وأمّا الثاني فإن حملنا الحكم على الانتقال إلى معنى كم ، كان العامل بتقدير الابتداء ، وكانت في موضع رفع ، ثمّ خلُص إلى أنّ التقدير الأول أوضح لحمل الكلام على اللفظ دون المعنى بما يجب من الخفض في أي (١١) ، ووصف أبو حيان هذا الكلام بالغرابة ثمّ عزاه إلى ادّعائهم تركيب (كأيّن) (١٢) ، وهو يتنافى مع مذهبه المذكور آنفاً في كونها بسيطة ومبنية على السكون ونونها من أصل الكلمة ، وحملت في البناء على نظيرتها كم ، وكان ابن يعيش قد قرّر بأنّ الكاف لا تتعلّق بشيء قبلها من فعلٍ ولا معنى فعل لجعلها مع ما بعدها كلفظ واحد ، كما لا تتعلق في كأين) و كذا بشيء مع كونها عاملة فيما بعدها؛لأنّ حرف الجر لا يعلّق عن العمل ، فـ من) و الباء) في قولك : ما جاءني من أحدٍ) و ليس زيدٌ بقائمٍ) زائدتان لا تتعلقان بشيء ، وهما مع ذلك عاملتان (١٣) ، وتابعه المالقي في عدم تعلّق الكاف بشيء لجعلها مع ما بعدها كلفظ واحد (١٤) ، وذهب ابن عصفور إلى أنّ الكاف زائدة لا تتعلق بشيء (١٥) ، ولزومها صدر الكلام يقتضي أن لا تقع مجرورة ، خلافا لابن قتيبة الذي أجاز : بكأيٍ تبيع هذا الثوب أي : بِكَم تَبِيعَهُ (١٦) ، وتبعه ابن عصفور حين قال في تمثيله بِكَأيّنْ مِنْ رَجُلٍ مررَتُ (١٧) ، وقال ابن عقيل (٧٦٩ هـ) ، والقياس لا يأباه كما في (كَمْ) (١٨) وبعد أن استدلّ أبو حيان بتمثيل ابن قتيبة على جواز دخول حرف الجر على كأيّنْ استنتج قائلا : وفي هذا التمثيل ثلاثة أشياء تحتاج إلى سماع من العرب : إدخال حرف الجر عليها ، وحذف تمييزه ، واستعمالها استفهامية (١٩) ، وجعل الآلوسي (١٢٧٠ هـ) من المفسرين عدم دخول حرف الجر عليها مسلّما فلا يحتاج إلى سماع ، وأضاف أنّ القياس على كم) يقتضي أن

يُضاف إليها ولا يُحفظ (٠) ، فلا تجوز إضافتها؛ لأنّها محكية والمحكي لا يضاف ، وقيل : لأنّ في آخر ها تنويناً فهو مانعٌ من الإضافة أيضاً (١) ، فلا يحفظ من كلامهم الإضافة إليها نحو : غلامَ كأيّنْ من صَديقٍ أكرَمْتَ (٢) .

ب ــ موضعه :

بعد بيان أن (كأيّن) لا تقع مجرورة ، ولا يضاف إليه ، للأسباب المذكورة آنفا ، لذا فالقياس على (كم) يقتضي أن تكون في موضع نصبٍ على المصدر ، وعلى الظرف ، وعلى خبر كان (٣) ، قال ابن يعيش : تقول : (كأيٍ رجلاً رأيتَ) فتكون (كأيٍ) في موضع نصب بــ (رأيت) نصب المفعول به ، وهي بهذا مقيسة على (كذا) كما أنّك إذا قلت : رأيت كذا وكذا رجلا ، كان كذا في موضع نصب برأيتُ (٤) ، وعلّل النصب بها للزوم التنو ين لها وهو مانع من الإضافة فعدل إلى النصب لأنّها للتكثير بمنزلة (كم) في الخبر (٥) ، وتقع في موضع مبتدأ ولا يخبر عنها بمفرد إلاّ بجملة فعلية مصدرة بماضٍ ، أو بمضارعٍ ، أو يخبر عنها بجار ومجرور ، واستُدلّ عليه بما ذكره سيبويه من زعم يونس في قولك : كأيّنْ قد أتاني رجلا ، قال ابن يعيش : كأيٍ في موضع مبتدأ وأتاني الخبر (٦) ، وقال أبو حيّان : و(كأيّن) تكون مبتدأ ، ولم تجئ في القرآن إلا مبتدأ ، أو سائغا فيها النصب على الاشتغال (٧) ، وجزم بعد أن استقرى جملة مما وردت فيه مبتدأة أن خبرها لايكون إلاّ جملة فعلية مصدّرة بماضٍ ، أو بمضارعٍ ، أو يخبر عنها بجارٍ ومجرور ، ولم يقف على كون خبرها يكون اسما مفردا ، ولا جملة اسمية ولا فعلية مصدرة بمستقبل ، وجعل السماع عن العرب هو الفيصل في أن يُقدم على شيء من ذلك (٨) ، ومما استدل به قوله تعالى : ﴿وكأيّنْ منْ نَبيٍ قاتَل معهُ ربّيّون﴾ [آل عمران : ١٤٦] قال : هي في موضع رفع على الابتداء ، والظاهر أنّ خبره الجملة من قوله : قاتل ، سواء أرفع الفعلُ الضمير ، أم الربّيين (٩) ، وجوّزوا في ذلك أيضا أن يكون (قاتل) إذا رفع الضمير في موضع الصفة ، و(معه ربّيون) في موضع الخبر ، كما تقول : كمْ من رجلٍ صالح معهُ مال ، أو في موضع الصفة ، فيكون قد وصف بكونه مقاتلا ، وبكونه معه ربيون كثير ، ويكون خبر (كأيّن) قد حذف ، وتقديره في الدنيا ، أو مضى (١٠) ، وقد ضعّف أبو حيان ذلك؛لأنّ الكلام مستقلٌّ بنفسه لا يحتاج إلى تكلّف إضمار ، وضعّف أيضا قول من ذهب إلى أنّ الفعل إذا رفع ظاهرا جاز أن تكون الجملة الفعلية من (قاتل) ومتعلقاتها في موضع الصفة لنبي ، والخبر محذوف (١١) ، واستدلّ أبو حيّان على مجيء (كأيّن) مفعولة بقول الشاعر (١٢) :

وكائنْ رَدَدْنا عنكم من مدجّجٍ   يجيءُ أمام الألف يَردي مُقنّع (١٣)

ورأى الصبّان (١٨ هـ) أن القول بعدم جواز مجيء خبرها جملة اسمية مردود بقوله تعالى : (وكأيّنْ من دابةٍ لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم) (العنكبوت ٦٠) إن جُعل الخبر الجملة الاسمية (اللهُ يرزقها) فإن جعل الخبر (لا تَحملُ رزقها) فهو غير مردود (١٤) ، واستفهم عن تمثيل من جوّز مجيئها للاستفهام بـ (كأيّنْ تقرأ سورة الأحزاب آية) هل كأيّنْ في موضع الحال من سورة ، وهل يمكن أنه مفعول ثان لتقرأ بمعنى تعدّ ، فنقل استظهار البعض الاحتمال الأول ، وفيه أن الحال لا تكون إنشاء ، فاختار الثاني (١٥) ، ونُقل عن ضياء الدين بن العلج صاحب كتاب البسيط أنّها تكون مبتدأ وخبرا ومفعولا (١٦) .

٤ . عملها :

من المواضع التي ذكرها النحاة في موافقة (كأيّن) لـ (كم) افتقارها إلى التمييز؛لكونها اسمًا مبهمًا في الأشياء (١٧) ، واختُلف في عملها فهي تجرّ مميزها عند قوم ، وتنصبه عند آخرين (١٨) ، والجر بها ممتنع عند سيبويه؛لأنّ المجرور بمنزلة التنوين فلذلك نصبوا ما بعدها كما نصبوا ما بعد كذا وكذا درهمًا ، جاء في الكتاب : (كذا وكأيّنْ عملتا فيما بعدهما كعمل أفضلهم في رجلٍ حين قلتَ : أفضلُهم رجلاً ، فصار أيٌّ وذا بمنزلة التنوين ، كما كان هُمْ بمنزلة التنوين) (١٩) ، وعزّز سيبويه كلامه هذا بما نقله عن الخليل حين شبّه نصب مميزها بقوله : (له كالعددِ درهمً ، وكالعدد من قرياً ، ثمّ قال عقيب ذلك : فهذا تمثيلٌ وإن لم يُتكلّم به) (١٠) . ويبدو لي أنّ اقتران (كأيّن) بـ (كذا) في العمل عند سيبويه يُلحظُ فيه جملة أمور : الأول : افتقار الاثنين إلى التمييز (١١) ، الثاني : أنّ مميزهما واجب النصب ، قال ابن مالك : (ويقتضيان مميزا منصوب) (١٢) كقوله (١٣) :

وَكائنْ لنا فَضلا عَلَيْكُمْ ونِعمَة قديماً ولا تدرونَ مامنَّ مُنعِمُ

وقوله (١٤) :

عدِ النفسَ نُعمى بعد بؤساكَ ذاكر كذا وكذا لطفا به نُسي الجهدُ

ولا يجوز جرّهما بالإضافة لمقام التنوين الذي صار إليه (أي) و (ذا) ، فيمتنع أن يضافا إلى المميز ولا إلى غيره؛لأنّ المركّب يُحكى ، والإضافة تقتضي نزع التنوين ، فتفوت الحكاية ، ولأنّ اسم الإشارة لا يضاف (١٥) ، يقول الدماميني (٢٧ هـ) : (ففي آخر (كأيّن) تنوينٌ يستحق الثبوت لأجل الحكاية وفي آخر (كذا) اسم إشارة وهما مانعان من الإضافة) (١٦) ، وأوضح الصبّان (١٢٠٦ هـ) أنّ معنى قوله لأجل الحكاية هو حكاية الكلمتين كما كانتا عليه قبل التركيب (١٧) ، إلاّ أنّ سيبويه قد ذكر أنّ أكثر العرب إنّما يتكلمون بـ (كأيّن) مع (من) كما ذكرنا

ذلك في المبحث الأول عند الحديث عن معناها ، فيكون تمييزها مجرورا بـ من) ظاهرة وهو الغالب فيه [٩٨] ، وجعل الأعلم الشنتمري دخول من) علامة فارقة بين المفعول وبين التمييز ، إذ يقول : وهي تنصب ما بعدها بلزوم التنوين لها ، وتدخل على المنصوب من) لتخرجه من معنى المفعول إلى معنى التمييز ، لأنّ المفعول قد يصح وقوعه بعده في بعض المو اضيع [٩٩] ، ولم ترد في القرآن الكريم إلاّ مع من ، قال تعالى : وكَأَيِّنْ من دابةٍ العنكبوت : ٦٠ ، وقال تعالى : وكأيّنْ من آيَةٍ يوسف : ١٠٥ ، حتّى جعله صاحب كتاب المشكل في النحو لازما ، فتمييزها عنده لا يُنصب [١٠٠] ، وذهب إليه ابن عصفور [١٠١] قال ابن هشام : وير ه نص سيبويه على خلافه [١٠٢] ، وخطّأهُ أبو حيّان [١٠٣] ، قال القرطبي : " تقول : كأيّنْ رجلا لقيتُ؛بنصب مابعد كأيّنْ على التمييز ، وتقول أيضا : كأيّنْ من رجلٍ لقيتُ ، وإدخال من) بعد كأيّن) أكثر من النصب بها وأجود [١٠٤] ، وقال ابن مالك : والأكثر جرّ مميزها بـ من [١٠٥] ، وجعله السيوطي ١١ هـ) هو الأفصح لوقوعها هكذا في القرآن [١٠٦] ، قال الشاعر [١٠٧] :

وكأيّنْ بالأباطح من صَديقٍ يراني لو أصبِتُ هُو المُصابا

ويظهر من كلام سيبويه أنّ من) هنا لتأكيد البيان فهي زائدة ، جاء في الكتاب فإنّما ألزموه من) لأنّها توكيد ، فجعلت كأنّه شيءٌ يتمّ به الكلام ، وصار كالمثل ، ومثل ذلك : لاسيّما زيد ، فرُبّ توكيدٍ لازمٌ حتّى يصيرُ كأنّه من الكلمة [١٠٨] ، وذكر ابن خالويه بعد أن جعل معنى كأيّن) معنى كم) التي يُسأل بها عن العدد : إلاّ أنّها لم تقو على نصب التمييز قوة كم) فألزمت مِن) ضعفها عن العمل [١٠٩] ، وفسّر ابن يعيش عبارة سيبويه الأخيرة بأنّ التأكيد إنّما يؤتى به لإزالة لبسٍ أو قطع مجاز فلما كان الموضع موضع لبس لزم التأكيد ، وذلك أنّك إذا قلت : كأيّنْ رجلًا أهلكت ، جاز أن يكون رجلا منصوبا بـ كأيّن) فيكون واحدا في معنى جمع ، ويجوز أن يكون منصوبا بالفعل بعده ويكون كأيّن) ظرفا ، كأنّه قال : كأيّنْ مرّة فيكون رجلا واحدا لفظاً ومعنى ، كأنّه قال : أهلكتُ رجلا مراراً [١١٠] ، وقد يُقال : إنّ من) تزاد في غير الواجب ، فيقال : إنّ هذا روعي فيه أصله من الاستفهام وهو غير واجب [١١١] ، قال الآلوسي في قوله تعالى : وكأيّنْ من آية ، و آية) في موضع التمييز ، و من) زائد ، وجَر تمييز كأيّن) بها دائمي أو أكثري ، وقيل : هي مبنيةٌ للتمييز المقدّر [١١٢] ، وقال السيوطي : وقد يُنصب مميزها قليلا [١١٣] ، ومنه قول الشاعر [١١٤] :

أُطردِ اليأسَ بالرَّجا فكأيّنْ آلماً حُمَّ يُسرُهُ بعدَ عُسْرِ

فـ آلم) بمد الهمزة على وزن فاعلاً ، من ألِمَ يألَمُ) إذا وُجِع ، منصوب على التمييز بـ كأيّن) [١١٥] ، وقال : يجوز جر مميز كأيّن) مع فقْدِ مِن) [١١٦] ، إلاّ أنّه لايُحفظ كما قال ذلك أبو حيّان [١١٧] ، فإن جاء ما ظاهره ذلك كان على إضمار مِن ، ال سيبويه نقلا عن يونس بن حبيب : " إن جرّها أحد من العرب فعسى أن يجرّها بإضمار من) [١١٨] ، وهو مذهب الخليل والكسائي [١١٩] ، ووصف سيبويه حذفها بالعربي [١٢٠] ، ولا يُحمل على إضافة كأيّن ، كما ذهب إليه ابن كيسان ، ٩٩ هـ) [١٢١] ، للعلة المذكورة آنفا ، وذكر ابن خروف ، ٠٦ هـ : أنّه يجوز في مميزها النصب ، ويجوز الجر بـ من) وبغير من) بفصلٍ وبغير فصل [١٢٢] ، ولايكون مميز كذ) إلاّ منصوب [١٢٣] ، الثالث؛ أنّ مميزهما فضلا عن كونه منصوبا إلاّ أنّه مفردٌ ، وهذا ثابت لـ كذ) [١٢٤] ، أمّا كأيّن) فقد نبّه أبو حيان : إلى أنّ الاستقراء يقتضي أنّ مميزها لايكون جمع ، فليست مثل كـ) الخبرية في التمييز إذ الصحيح المسموع في كـ) أن يكون جمع ، وإن كان الأكثر أن يكون مفردا [١٢٥] ، وعند مناقشته لابن جني ، ٩٢ هـ) الذي أشار في قراءة قتاد : وكأيّنْ من نَبي قُتِّلَ معه ربّيون ببناء الفعل للمفعول وتش ديد التاء [١٢٦] ، إلى أنه لا يحسن أن يستند الفعل إلى الربيين ، لما فيه من معنى التكثير الذي لا يجوز أن يستعمل في قتل شخص واحد ، فإن قيل : يستند إلى نبي مراعاة لمعنى كأيّن ؛ فالجواب أنّ اللفظ قد مشى على جهة الإفراد في قو له من نبيٍ) ودلّ الضمير المفرد في معه على أنّ المراد إنّما هو التمثيل بواحد واحد ، فخرج الكلام عن معنى كأيّن) [١٢٧] ، وخلُص ابن جني من ذلك إلى أنّ هذه القراءة تقوّي قول من قال : لمن قُتِل ببناء الفعل للمجهول من دون تشديد التاء ، وهي قراءة الحرميين وأبي عمرو [١٢٨] ، و قاتَل) وهي القراءة المشهورة وعليها رسم الصحف ، إنّما يستند الفعل إلى الربيّين [١٢٩] ، وردّ أبو حيان ذلك؛لأنّه ليس بظاهر فـــ كأيّن مثل كـ ، في مراعاة مدلول التكثير ، فإذا قلت : كمْ من عانٍ فككته ، فأفردت؛ راعيت لفظ كمْ ، ومعناها الجمع ، وإذا قلت : كم من عان فككتهم؛ راعيت معنى كم ، لا لفظه ، وليس مر عاة اللفظ إلا أنّك أفردت الضمير ، والمراد به الجمع ، فلا فرق من حيث المعنى بين فككته وفككتهم ، كذلك لا فرق بين قُتلوا مَعهُم ربّيون وقُتل معه ربّيون ، وإنما جاز مراعاة اللفظ تارة ومراعاة المعنى تارة ، وفسّر قول أبي الفتح في جواب السؤال الذي فرضه أنّ اللفظ قد جر ى على جهة الإفراد في قوله : من نبيٍ) فسّره بمراعاة لفظ كأيّن) لكون تمييزها جاء مفردا ، فناسب لما ميزت بمفرد أن يراعى لفظه ، والمعنى على الجمع [١٣٠] ، وردّ كذلك قوله : فخرج الكلام عن معنى كأيّن ؛بأنّ الكلام إنّما خرج عن جمع الضمير على معنى كأيّن) دون لفظها؛ لأنّه إذا أفرد لفظا لم يكن مدلوله مفرد ، إنّما يكون جمعا كما قالوا : هو أحسن الفتيان وأجمله ، معناه وأجملهم ، ومن أسند

(قُتِلَ أو (قُتِّلَ) في القراءتين المذكورتين إلى ربّيّون ، فالمعنى عنده قُتِل بعضهم ، كما تقول : قتل بنو فلان في وقعة كذا ، أي : جماعة منهم [١٣١]. وتحدّث الآلوسي عن السياق نفسه وذلك في قوله تعالى : (وكأيّنْ من آيةٍ) : إذ بيّن أنّ المراد من الآية الدليل الدال على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته ، وهي وإن كانت مفردة لفظاً لكنها في معنى الجمع أي آيات لمكان كائن ، والمعنى وكأي عدد شئت من الآيات الدالة على صدق ما جئت به غير هذه الآية [١٣٢] .

بقي هناك مسألتان لهما علاقة بعمل (كأيّن) سنشير إليهم ، المسألة الأولى : في جواز الفصل بينها وبين مميزها ، حيث ذهب أبو حيّان : إلى جواز الفصل بينها وبين تمييزها بالظرف والمجرور ، والجملة [١٣٣] ، وتابعه في جواز الفصل ابن عصفور إلاّ أنّه قصَرَ ذلك على الفصل بالجمل؛فتقول : كأيّنْ جاءني من رجُلٍ [١٣٤] ، والأفصح اتصال تمييزها بها كما جاء في القرآن الكريم ، وهو ما ذهب إليه أبو حيان [١٣٥] ، وتابعه السيوطي إلاّ أنّه جوّز الفصل بينهما بالجملة ، وبالظرف ، فاستدلّ على الأول بقول عمرو بن ... س [١٣٦] :

وكائنٍ رَدَدْنا عَنكُمُ مِنْ مُدَجّجٍ   يجيءُ أمامَ الألف يردي مقنّعا

واستدلّ على الثاني بقول جرير [١٣٧] :

وكائن بالأباطح مِنْ صَديقٍ   يراني لو أصبتُ هو المُصاب [١٣٨]

أمّا المسألة الثانية ففي جواز حذف مميزها ، قال السيوطي : واختلف في جواز حذفه فجوّزه المبرد ، والأكثرون [١٣٩] ، فإنّ المبرد جوَّز في كأيّنْ رَجُلاً ضَرَبتُ ، أن يكون رجلا مفعولا بضربت ، ويكون التمييز محذوفا ، ويُقدّر : (كأيّن) مَرَّةً رجلاً ضَرَبتُ ، ليكون رجلا واحدا لفظا ومعنى ، قال : ويحتمل أن يكون تمييزا ، فيكون واحدا في معنى جمع [١٤٠] ، ونقل عن صاحب كتاب البسيط ضياء الدين بن العلج أنّه ضعّف ذلك للزوم (من) فيه حذف عامل ومعمول [١٤١] ، وجعل أبو حيّان : من يقول بجواز حذفه لا يلتزم أنّه حُذف وهو مجرور بـ (من) ، بل حذف وهو منصوب كما حذف من (كم) الاستفهامية ، وهو منصوب [١٤٢] ، ويُستشف من كلامه هذا أنّه لا يؤيد القول بحذفه ، جاء في ارتشاف الضرب : وقد تتبعت كثيرا مما ورد في الأشعار من (كأيّن) فلم أرَهُ محذوفا ولا في موضع واحد [١٤٣] .

المبحث الثالث . أهم اللغات فيه :

ذكرنا فيما تقدّم من البحث أنها وردت في القرآن الكريم مرسومة هكذا (كأيِّنْ) بالهمز وتشديد الياء مكسورة ونون ساكنة ، وقرأ بها جمهور المسلمين وصلا ووقفا [١٤٤] ، قال الجرجاني (٤٧١ هـ) : والأصل (كأيِّنْ) وهو الأكثر في الاستعمال [١٤٥] ، وزاد الرازي (٦٠٤ هـ) : وهي لغة قريش [١٤٦] ، وهي من أفصح اللغات التي وردت فيها؛لأنها أصل الكلمة [١٤٧] ، واختلفوا في الوقف عليها على مذهبين : أحدهم : مذهب أبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ) ، والسيرافي ، وجماعة من البصريين ، أنه يوقف عليها بحذف النون ، والآخر : مذهب ابن كيسان وابن خروف أنه بإقرار النون ، والوجهان منقولان عن أبي عمرو (١٥٤ هـ) والكسائي [١٤٨] ، قال النحاس (٣٣٨ هـ) : ووقف أبو عمرو (وكَأيْ) بغير نون؛لأنه تنوين ، وروى ذلك سورة بن المبارك عن الكسائي ، ووقف الباقون على النون اتّباعا لخط المصحف [١٤٩] ، وذكر الأعلم الشنتمري في أحد قوليه : فأمّا اللغات فأصلها وأفصحها (كأيِّن) ، والوقف عليها بغير تنوين [١٥٠] ، وتابعه في ذلك ابن يعيش [١٥١] ، وقد بيّنا فيما تقدّم علل القائلين بالوقف عليها بالنون ، وبحذف النون . قال أبو حيان : ومما جاء على هذه اللغة قول الشاعر :

وكأيِّنْ في المعاشرِ مِنْ أناسٍ أخوهُمْ فوقهُمْ وَهُمُ كرام [١٥٢]

وبعد أن ذكر ابن قتيبة [١٥٣] هذه اللغة ذكر فيها لغة أخرى هي (كائِن) بالألف بعد الكاف بعدها همزة مكسورة بعدها نون ساكنة ، على تقدير قائِل وبائِع ، قال : وقد قُرئَ بهما جميعا في القرآن ، والأكثر والأفصح تخفيفه ، مستدلاً على ذلك بقول الشاعر :

وكاين أرَيْنا الموتَ مِنْ ذي تَحِيّاً إذا ما ازدَرانا أوْ أصَرَّ لِمَأثمِ [١٥٤]

وقال آخر [١٥٥] :

وكائِنْ تَرى مِنْ صامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زيادَتُهُ أو نَقصُهُ في التَّكَلُّمِ

وبيّن المبرد العلّة في تخفيفها قائلا : ولكن كثرت (كأيِّن) فخففت والتثقيل الأصل . . وقد قُرِئ بالتخفيف [١٥٦] ، وذكر الزجاج (٣١١ هـ) بعد أن أورد قوله تعالى : (وكأيّنْ من نبي قاتل معه ربّيون) : وفيها لغتان بالغتان يقرأ بهما جميعا ، يقرأ (وكأيّن) بالتشديد ، و(كائن) على وزن فاعل [١٥٧] ، وقرأ بها ابن كثير (١٢٠ هـ) [١٥٨] ، وأكثر ما جاء الشعر على هذه اللغة [١٥٩] ، وهي بعد (كأيّن) في الفصاحة [١٦٠] ، قال أبو حيان : وهي أكثر استعمالا في لسان العرب وأشعارها ، واستدل ببيت عمرو بن شأس الذي تقدّم ذكره في أكثر من موضع من البحث [١٦١] ،

وجعلها في موضع آخر مما تلي كأيّن) في الفصاحة [١٦٢] ، وقال ابن عقيل : وأفصح لغاتها الأصل ، وبها قرأ الجمهور؛ثم ما قرأ به ابن كثير ، وهي كثيرة في كلام العرب ، خصوصا في الشعر [١٦٣] ، ومما جاء على ا لغتين قول الشاعر [١٦٤] :

كأيِّنْ أبَدْنا من عدوّ بعزِّنا وكائِنْ أجَرْنا من ضَعيفٍ وخائفِ

واضطرب رأي الأعلم الشنتمري فبعد أن عدّ كائنْ) هي الأصل ، إذ يقول : وفيها خمس لغات ، أصلها كلها كائِنْ [١٦٥] ، عاد فاستدرك إلى أنّ أصل اللغات وأفصحها : كأيِّنْ [١٦٦] ، وروى ابن منظور ١١ هـ) أنّ كاينْ) بوزن ماينْ ، لا همز فيه ، لغة مستقلة في كأيّن) وليست تخفيفا من كائن) وأنشد :

كاينْ رأيتُ وَهايا صَدْع أعْظُمِهِ ورُبَّهُ عَطِبَاً أنقذتُ م ِالعطَبِ

يريد من العطب ، وقوله : وكاينْ بوزن فاعل من كئتُ أكيءُ أي جَبُنْتُ [١٦٧] ، وهذا من غريب ما روي فلم يروه أحد غير ابن منظور .

وفي أصل كائن) أقوال ، الأول : هو اسم فاعل من الكون ، وهذا الرأي منسوب إلى يونس بن حبيب [١٦٨] ، وقال به ابن عطية ٤٢ هـ) [١٦٩] ، واستبعده ابن جني؛لأنّه لو كان كذلك لوجب إعرابه ، إذ لا مانع له من الإعراب [١٧٠] ، وذكر أبو حيّان : بأنّه قولٌ مرجوح في النحو ، والمشهور عندهم أنه مركب من كاف التشبيه ومن أيٍ ، وتلاعبت به العرب فجاءت به لغات [١٧١] ، ووصفه في موضع آخر بأنه من غريب المنقول ، وقال : فعلى هذا لا يوقف إلا بالنون ، وتثبت خطا ووقفا [١٧٢] ، والوقف على كائنْ بالنون منقول عن المبرد وابن كيسان ، وعن جماعة الوقف عليها بحذف النون [١٧٣] ، ونُقل عن ابن يسعون ٤٠ هـ قوله : يجوز أن يكون اسم فاعل من كاءَ يَكِيءُ كيئا وكيئة إذا رجع وارتدع ، فكاءَ من هذا اللفظ كجاءَ ثمَّ ألزم الاستعمال بمعنى كَمْ [١٧٤] ، الثاني : مذهب الخليل وهو أنّ الياء الساكنة من أيٍ قدّمت على الهمزة وحُرّكت بحركتها لوقوعها موقعها ، وسُكّنت الهمزة لوقوعها موقع الياء الساكنة ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فاجتمع ساكنان؛ الألف والهمز ، فكسرت الهمزة لالتقاء الساكنين ، وبقيت الياء الأخيرة بعد كسرة فأذهبها التنوين بعد زوال حركتها كالمنقوص [١٧٥] ، الثالث : ما ذهب إليه المبرد من أنّهم بنوا من الكلمتين لمّا ركّبوهُما اسمًا على فاعل ، فالكاف فاء الكلمة ، والهمزة التي كانت فاء أيٍ ، صارت عينا ، وحذفت إحدى الياءين ، وبقيت الأخرى لاما [١٧٦] ، الرابع :

مذهب أبي علي الفارسي وابن جني : أنّ أصله (كأيّنْ) ، فقدّمت الياء المشددة ، وأخرت الهمز ، كما في قِسِيّ وأشياء في قول الخليل ، وشاكٍ ولاثٍ ونحوهما ، فصار التقدير فيما بعد : كَيِّ ، ثم أنهم حذفوا الياء الثانية تخفيفاً ، كما حذفوها في نحو : ميِّت ، وهيِّن ، وليِّن ، فقالو : مَيْت ، وهَيْن ، ولَيْن ، فصار التقدير كَيْءٍ ، ثم إنّهم قلبوا الياء ألفا لانفتاح ما قبله ، كما قلبوها في طائِيّ وحاريّ وآية في قول غير الخليل ، فصار كاءٍ [١٧٧] ، وتابعهم في ذلك عبد القاهر الجرجاني ، وزاد قائلا : فالنون في كاءٍ تنوينٌ بمنزلته في كساءٍ فالوقف عليه كالوقف على كساءٍ في حال الرفع والجر لأنّ الهمزة يلزمها الكسرة لوقوعها موقع لام الفعل التي هي الياء الثانية في كائِيٍّ ، ولو وقفت على كائنٍ وقفت كاءْ ، بهمزة ساكنة كالوقف على كساءٍ سواء [١٧٨] ، وعدّ رضي الدين الاسترابادي مذهب المبرد من بين هذه الأقوال هو الأولى [١٧٩] ، وحكى المبرد فيه (كَيْءٍ) بياء ساكنة بعد الكاف وهمزة مكسورة منونة ، على وزن كَيعِنْ ، وذكر أنّ بعض العرب يقلب فيقول : كَيْءٍ يافتى ، فيؤخر الهمزة لكثرة الاستعمال ، قال الشاعر :

وكَيءٍ في بني دودان منهمُ ... غداة الرَّوْع معروفًا كَمِيُّ [١٨٠]

ونسب الأعلم حكاية هذه اللغة إلى أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١ هـ) [١٨١] ، وهو مردود بما ذكرناه من حكايتها عن المبرد ، وقرأ بها بعض القرّاء ، وعدّت من الشواذ [١٨٢] ، قال أبو حيان في هذه القراءة : وهو مقلوب قراءة ابن محيصن والأشهب العقيلي (وكَأْيِنْ) بهمزة بعد الكاف ساكنة وياء بعدها مكسورة خفيفة ونون بعدها في وزن كَعْيِ [١٨٣] ، وهي لغة حكاها ابن كيسان والأعلم [١٨٤] ، وعزا ابن جني القلب فيها إلى أمرين : أحدهما؛ كثرة التلعّب بهذه الكلمة ، والآخر؛ مراجعة أصل ، ألا ترى أنّ أصل الكلمة كأيّنْ؟فالهمزة إذن قبل الياء [١٨٥] ، وزعم ابن خروف أنّ الأعلم غلط فيه ، وهي (كاءٍ) بألف ثم ياء [١٨٦] ، ورُدّ بأنّ غير الأعلم قد ضبطها كما سبق لا كما ذكر ابن خروف ، وبأنّ ما ذكره ابن خروف لم يحكه غيره [١٨٧] ، قال ابن عصفور : وهو جائز في القياس ، كما قالوا في رأس : راس بألف جاز في كأيٍ : كاي [١٨٨] ، وأمّا كَإنْ بوزن كَعٍ فحكاها أيضا أبو الحسن بن كيسان ، وذلك أنهم بنوا اسما على زنة فَعِلْ بكسر العين وفتح الفاء كعمٍ وشجٍ [١٨٩] ، قال أبو حيان : وبها قرأ ابن مُحيصِن فيما حكاه الداني [١٩٠] ، وعند الرجوع إلى كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (٤٤٤ هـ) اتضح إنه لم يشر إلى هذه القراءة وإنما أشار إلى قراءة الجمهور وقراءة ابن كثير (كائِن) [١٩١] ، واستدلّ أبو حيان على هذه اللغة بما جاء في قول الشاعر :

كَإنْ صديقٌ خلتهُ صادقَ الإخا ... أبانَ اختباري أنّهُ لي مُداهِنُ [١٩٢]

أمّا ابن جني فقد ذهب إلى أنّ كَإِنْ بوزن كع فمحذوفة من كائِنْ ، وجاز حذف الأ ف لكثرة الاستعمال ، كما قال الراجز (١٩٣) :

أصبح قلبي صَرِدً لايشتهي أن يردا

إلا عرادًا عرد وصِلِّيانًا بَردا

وعَنْكَثامُلْتَبِدا

يريد : عاردًا وباردًا (١٩٤) ، وروي عن الحسن أنّه قرأ : وَكَيِ) بياء مكسورة من غير همز ولاألف ولاتشديد ، وجاء ذلك عن ابن محيصن فهي لغة (١٩٥) ، وأجمل ابن يعيش القول في مراتب هذه اللغات بعد أن أسهب في بيانها : وأصل هذه اللغات وأفصحها كأيّن بياء مشدّدة والوقف عليها بغير تنوين وبعدها في الفصاحة والكثرة كائِن بوزن كاع وهي أكثر في أشعار العرب من الأولى ، ثم باقي اللغات متقاربة في الفصاحة (١٩٦) .

وعزا عدد من العلماء تعدد اللغات في (كأيّن) إلى كثرة الاستعمال ، فقد نسب إلى الخليل وسيبويه القول بأنها كلمة نقلت عن أصلها فغُيّر لفظها لتغير معناها ، ثم كَثُر استعمالها فتلعَّبت بها العرب وتصرفت فيها بالقلب والحذف فحصل فيها لغات أربع قرئ بها (١٩٧) ، وذهب المبرد وابن جني والمالقي إلى السبب نفسه (١٩٨) ، يقول المالقي : فـ (كأيّن أصل التركيب ، ثم تصرّفت العرب فيها بالتقديم والتأخير والتخفيف لما كثر استعمالها ، كما فعلوا بـ ايمن الله) حين فتحوا همزتها وكسروها ، وحذفوا نونها وألفها وياءها وتركوها على حرف واحد (١٩٩) ، وبيّن ابن جني حسنة ذلك لمن ادّعى إن في هذا إجحافا بالكلمة قائلا : وإذا كثُر استعمال الحرف حسُن فيه مالا يحسُن في غيره من التغيير والحذف (٢٠٠) ، في حين عزا رضي الدين الإسترآبادي ذلك لأجل التركيب فتُصرُّف فيه (٢٠١) .

ولا أرى في القول بتركيبها مسوغا لتعدد لغاته ، فلم يحفظ في المركب ذلك ، ويبدو لي أنّ كثرة الاستعمال فضلا عن طلب التخفيف لاحتواء الكلمة على الهمز والتشديد وما يؤدي إليه الجمع بينهما من ثقل يعد عاملا مهما في تعدد لغاته .

الخاتمة ونتائج البحث :

بعد رحلة البحث عن دقائق وأسرار (كأيّن) توصّل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها ما يأتي :

١. نقل البحث إجماع النحاة والمفسرين على تركيب (كأيِّن) من كاف التشبيه و(أيٍ) التي للاستفهام فصارا في الكلام لفظا واحدا بمنزلة (كم) الخبرية.

٢. عضّد البحث الرأي القائل ببساطة (كَأيِّن)؛ لأنّ الأصل في الألفاظ أن تكون بسيطة، أمّا التركيب فهو طارئ عليها؛ لذا فالالتفات إلى الأصل هو الأولى، إذ لا ضرورة توجب التركيب، ولاقطع بموجب، فضلا عن القرائن الأخرى التي ذكرت وفيها تعزيز لهذا الرأي.

٣. عدّ البحث ترجيح السيرافي رأي سيبويه القائل بمماثلة (كَأيِّن) لـ(رُبّ) في المعنى ليس بكافٍ واجتهد في أن يجد له توجيها لا يتعارض مع إجماع العلماء ومع ظاهر الآيات في كونها بمعنى (كم) التي للتكثير.

٤. خلُص الباحث إلى رأي مفاده أنّ (كأيِّن) اسمٌ مستقلٌّ في معناه، فهو كناية عن إثبات وتوكيد حقيقة قائمة، ولم يوضع لتقليل ولا تكثير، بل ذلك مستفادٌ من السياق، لذلك لايمكن حمله على معنى (كم) أو (رُبّ)؛ يؤيد ذلك الاستعمال القرآني لهذه اللفظة، فالمفردة القرآنية أُختيرَت بدقة وعناية لتعبّر عن المراد.

٥. استخلص الباحث من اقتران (كأيِّن) بـ(كذا) في العمل عند سيبويه جملة أمور، كافتقارهما إلى التمييز، وأن يكون مميزهما مفردا منصوبا.

٦. أثبت البحث عدم صحة الآراء المنسوبة إلى بعض العلماء، كنسبة القول إلى سيبويه بمماثلة (كأيِّن) لـ(كم) في المعنى، وما نسبه الأعلم من حكاية (كيْئن) لغة في (كأيِّن) إلى ثعلب.

٧ ــ عدّ الباحث ما رواه ابن منظور من أنّ (كاين) بلا همز لغة مستقلة في (كأيِّن) وليست تخفيفا من (كائن) عدّه غريبا إذ لم يروه غيره.

٨ ــ رأى الباحث أنّ القول بتركيب (كأيِّن) لا يعد مسوغا لتعدد لغاتها، فلم يحفظ في المركّب ذلك، وبدا له أنّ كثرة الاستعمال فضلا عن طلب التخفيف لاحتواء الكلمة على الهمز والتشديد وما يؤدي إليه الجمع بينهما من ثقل، يعد عاملا مهما في تعدد لغاته.

الهوامش:

ــ ينظر الكامل في اللغة والأدب ٣:٢٩، وسر صناعة الإعراب: ١:٣٠٦، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ٦٨٢، وشرح المفصّل ٤:١٢٧، وارتشاف الضرب ٢:٨٩١، ومغني اللبيب ٣:٧٣٢، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢:١٥١، وشرح الأشموني: ١:٦٣٨.

' ــ ينظر ارتشاف الضرب ٢:٧٨٩

' ــ ينظر الجامع لأحا ام القرآن ٤:١٥٧

ــ الكامل ٣:١٢٩

ــ ينظر الكتاب ٢:١٧١.

ــ ينظر رصف المباني ٢٠٥

' ــ ينظر روح المعاني ٧:٦٢

٨ ــ شرح المفصّل ٤:٣١٠ وينظر البحر المحيط ٣:٧٨

ــ ينظر البحر المحيط ٣:٧' ومغ ي اللبيب ١:٧٣' والمواضع التي وردت فيها كأيِّن في القرآن الكريم هي آل عمران ٤٦ ويوسف ٠٥ والحج ٥ ٨ والعنكبوت ٠ ومحمد ٣ والطلاق ٨.

٠ ــ ينظر الجامع لأحكام القرآن ٤:١٥٧

١ ــ ينظر شرح الرضي على الكافية ٣:١٥١

٢ ــ ينظر الصاحبي ١٧ والتفسير الكبير ٩:٢٢

٣ ــ ينظر البحر المحيط ٣:٧٧

٤ ــ ينظر ارتشاف الضرب ٢:٧٨٩

٥ ــ ينظر البحر المحيط ٣:٧٨

٦ ــ ينظر شرح المفصل ٤:٣٢٧

٧ ــ ينظر رصف المباني ٢٠٩

٨ ــ ، ن ٠٥ ٢٠٩

٩ ــ ينظر شرح المفصل ٤:٢٧' والتفسير الكبير ٩:٢' والبحر المحيط ٣:٧٧

٠' ــ ينظر البحر المحيط ٣:٧٨

١ ــ ينظر مغني اللبيب : ١:٣٧٣ وشرح التصريح : ٢:٤٧٧ وشرح الأشموني : ١:٦٣٧ وحاشية الصبان : ٤:١٢٠ و وح المعاني ٧:٦٢

٢ ــ ينظر شعر عمرو بن شأس ٣٢

٣' ــ ينظر الكتاب ٢:١٧٠

٤' ــ ينظر تحصيل عين الذهب ٢٩٩

٥ ــ شرح المفصل ٣:٣٢٧

٦' ـ معاني القرآن ٢: ٧٦٤

٧' ـ ينظر على التوالي : معاني القرآن للفراء : ١: ٢٣٧ والكا ز : ٣: ١٢٩ ومعاني القرآن وإعراب : ١: ٣٢٧ والمقتصد في شرح الإيضاح ٧٥١

٨' ـ ينظر تسهيل الفوائد ٢٥ وارتشاف الضرب ٢: ٨٩' وشرح التصريح ٢: ٧٧ وشرح الأشموني ٢: ٦٣٧

٩' ـ البيت للأعشى في ديوان ٧٣

٠' ـ ينظر رصف المباني ٢٠٥

١' ـ ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢: ١١٥

٢' ينظر ا تشاف الضرب ٢: ٧٨٩

٣' ـ ينظر مغني اللبيب ١: ٧٣' وشرح التصريح ٢: ٧٧ وشرح الأشموني ١: ٦٣٧

٤' ـ كتاب المقتصد ٧٥١

٥' ـ ينظر التفسير الكبير ٩: ٢٢

٦ ـ ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢: ١١٧ وارتشاف الضرب ٢: ٧٩١ ومغني اللبيب ١: ٣٧٣ وشرح الأشموني ١: ٦٣٧

٧' ـ ينظر لسان العرب ١٢: ٢٠٥

٨' ـ ينظر مغني اللبيب ١: ٧٣' وشرح التصريح ٢: ٧٧ وشرح الأشموني ١: ٦٣٧

٩ ـ ينظر الحجة في القراءات السبع ٥ و المقرَّب ١٣' وشرح جمل الزجاجي ٢: ١٤٩

٠ ـ ينظر تسهيل الفوائد ١٢٥

١ ـ ينذ ر مغني البيب ١: ٣٧٣

٢ ـ ينظر ارتشاف الضرب ٢: ٧٩١

٣ ـ ينظر شرح الرضي ٣: ١٥٠

٤ ـ ، ن ٣: ١٥١

٥ ـ ينظر الكتاب ٢: ١٧١

٦ ـ ينظر الجامع لأحكام القرآن ٤: ١٥٧

٧ ـ ينذ ص ٢٦٨

٨ ـ ينظر ٢: ٧٤

٩ ـ ينظر الجنى الداني ٤١٧

٠ ــ هامش الكتاب،ط بولاق ٢٩٨:١

١ ــ ينظر النكت ٢٦٩

٢ ــ ينظر مجمع البيان ٥٤:٢،والتفسير الكبير ٢:٩، والجامع لأحكام القرآن ٥٧:٤، وروح المعاني ٦٢:٧

٣ ــ ينظر الجنى الداني ١٧ ٤١٨

٤ ــ البيت منسوب في الكتاب ٢٦٦:٣ لرجل من أزد السراة

٥ ــ ينظر رصف المباني ١٨٩

٦ ــ من أسرار البيان القرآني ١٢٥

٧ ــ ينظر مغني اللبيب ٧٣:١ وشرح التصريح ٧٧:٢ وشرح الأشموني ٦٣٧:٢

٨ ــ تسهيل الفوائد ١٢٥

٩ ــ ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ١٦:٢ ـ ١١٧

٠ ــ ينظر البحر المحيط ٧٨:٣

١ ــ ، ن ٧٨:٣

٢ ــ ، ن ٧٨:٣

٣ ــ ينظر شرح المفصل ٣٢٧:٤

٤ ــ ينظر رصف المباني ٢٠٤

٥ ــ ينظر ارتشاف الضرب ٧٨٩:٢

٦ ــ نظر ارتشاف الضرب ٩١:٢، ومغني اللبيب ٧٥:٢، والمساعد ١١٧:٢

٧ ــ ينظر ارتشاف الضرب ٩١:٢، والمساعد ١١٧:٢

٨ ــ ينظر المساعد ١١٧:٢

٩ ــ ينظر ارتشاف الضرب ٧٩١:٢

٠ ــ ينظر روح المعاني ٦٢:٧

١ ــ ينظر ارتشاف الضرب ٨٩:٢، والمساعد ١٦:٢ وهمع الهوامع ٢٧٩:٢

٢ ــ ينظر ارتشاف الضرب ٧٩١:٢

٣ ــ ، ن ٧٩٢:٢ وروح المعاني ٦٢:٧

٤ ــ ينظر شرح المفصل ٣٢٨:٤

٥' ـــ ، ن ٣٢٨:٤

٦' ـــ ، ن ٣٢٨:٤

٧' ـــ ينظر ارتشاف الضرب ٧٩١:٢

٨' ـــ ، ن ٩٢:٢ ـ ٧٩٣

٩' ـــ ينظر البحر المحيط ٧٨:٣

٠، ـــ ، ن ٧٨:٣

١، ـــ ، ن ٧٨:٣

٢، ـــ البيت سبق تخريجه

٣، ـــ ينظر ارتشاف الضرب ٧٩٢:٢

٤، ـــ ينظر حاشية الصبان ١٢٠:٤

٥، ـــ ، ن ١٢١:٤

٦، ـــ ينظر ارتشاف الضرب ٩٢:٢'، والمساعد ١١٧:٢

٧، ـــ ينظر مغني اللبيب ٧٣:١' وشرح الأشموني ٦٣٧:١

٨، ـــ ينظر شرح المفصل ٣٢٨:٤

٩، ـــ الكتاب ١٧١:٢

٠ ـــ ، ن ١٧١:٢

١ ـــ ينظر شرح الرضي ٥١:٣ ومغني اللبيب ٣٧٦:١

٢، ـــ ينظر تسهيل الفوائد ١٢٥

٣، ـــ لم أقف على قائله،واستشهد به على نصب مميز (كأيّن) في مغني اللبيب ٧٤:١' والمساعد ١١٥:٢ وشرح الأشموني ٦٣٧:١

٤، ـــ لم أقف على قائله واستشهد به ابن عقيل على نصب مميز (كذا) في المساعد ١١٦:٢

٥، ـــ ينظر المساعد ١١٦:٢

٦، ـــ ينظر حاشية الصبان ١١٩:٤

٧ ـــ ، ن ١١٩:٤

٨، ـــ ينظر مغني اللبيب ٧٣:١' وهمع الهوامع ٢٧٨:٢

٩ ــ النكت ٢٦٨

٠٠ ــ ٢:٤٧

٠١ ــ ينظر المقرّب ١:١٣، وشرح جمل الزجاجي ٢:١٤٩

٠٢ ــ ي ظر مغني اللبيب ١:٣٧٣

٠٣ ــ ينظر ارتشاف الضرب ٢:٧٨٩

٠٤ ــ الجامع لأحكام القرآن ٤:١٥٨

٠٥ ــ ينظر تسهيل الفوائد ١٢٥

٠٦ ــ ينظر همع الهوامع ٢:٢٨٠

٠٧ ــ البيت لجرير،ينظر الدرر اللوامع ١:٢٤، ولم أجده في ديوانه .

٠٨ ــ الكتاب ٢:١٧١

٠٩ ــ ينظر الحجة في القراءات السبع ٥٥

١٠ ــ ينظر شرح المفصل ٤:٣٢٨

١١ ــ ينظر ارتشاف الضرب ٢:٨٩، والمساعد ٢:١٧ وهمع الهوامع ٢:٢٧٩

١٢ ــ ينظر روح المعاني ٧:٦٣

١٣ ــ ينظر همع الهوامع ٢٧٩

١٤ ــ لم أقف على قائله،واستدل به ابن هشام على نصب مميز كأيّنْ في المغني ١:٧٤، والسيوطي في همع الهوامع ٢:٧٩ والأشموني ي شرحه على ألفية ابن مالك ١:٦٣٧

١٥ ــ ينظر شرح ا صريح ٢:٤٧٧

١٦ ــ ينظر همع الهوامع ٢:٢٧٩

١٧ ــ ينظر ارتشاف الضرب ٢:٨٩، وهمع الهوامع ٢:٢٧٩

١٨ ــ الكتاب ٢:١٧١

١٩ ــ ينظر ارتشاف الضرب ٢:٩٠، والمساعد ٢:١٧ وهمع الهوامع ٢:٢٧٩

٢٠ ــ ينظر الكتاب ٢:١٧١

٢١ ــ ينظر ارتشاف ضرب ٢:٩٠، وهمع الهوامع ٢:٣٧٩

٢٢ ــ ينظر ارتشاف الضرب ٢:٩٠، وهمع الهوامع ٢:٢٧٩

٢٣ ـ ينظر مغني اللبيب ١:٣٧٦

٢٤ ـ ينظر همع الهوامع ٢:٢٨٠

٢٥ ـ ينظر ارتشاف الضرب ٢:٧٩٠

٢٦ ـ ينظر المحتسب ١:٢٧١

٢٧ ـ ينظر المحتسب ١:٧٢' والبحر المحيط ٣:٧٩

٢٨ ـ ينظر البحر المحيط ٣:٧٨

٢٩ ـ ينظر المحتسب ١:٧٢' والبحر المحيط ٣:٧٩

٣٠ ـ ينظر البحر لمحيط ٢:٧٩

٣١ ـ ، ن ٣:٧٩

٣٢ ، ينظر روح المعاني ٧:٦٣

٣٣ ـ ينظر ارتشاف الضرب ٢:٧٩٢

٣٤ ـ المقرَّب ١٣' ، ينظرشرح جمل الزجاجي ٢:١٤٩

٣٥ ، ينظر ارتشاف الضرب ٢:٧٩٢

٣٦ ـ سبق تخريجه

٣٧ ـ سبق تخريجه

٣٨ ـ ينظر همع لهوامع ٢:٢٨٠

٣٩ ـ ، ن ٢:٢٧٩

٤٠ ـ ينظر ارتشاف الضرب ٢:٧٩٠

٤١ ـ ينظر ار شاف الضرب ٢:٩٠' وهمع الهوامع ٢:٢٨٠

٤٢ ـ ينظر ارتشاف الضرب ٢:٩٠' وهمع الهوامع ٢:٧٩ ـ ٢٨٠

٤٣ ـ ارتشاف الضرب ٢:٧٩١

٤٤ ـ ينظر الجامع لأحكام القرآن ٤:٥٨ وشرح الرضي ٣:٥١ والبحر المحيط ٣:٧' وروح لمعاني ٧:١٢

٤٥ ـ ينظر كتاب المقتصد ٧٥١

٤٦ ، ينظر التفسير الكبير ٩:٢٢

٤٧ ـ ينظر شرح المفصل ٤:٢٩' والبحر المحيط ٣:٧' وشرح الأشموني ١٣٩، ١

٤٨ ــ ينظر ارتشاف الضرب ٧٩٣:٢

٤٩ ــ ينظر الجامع لأحكام القرآن ٥٨:٤ وارتشاف الضرب ٧٩٣:٢

٥٠ ــ ينظر النكت ٢٦٨

٥١ ــ ينظر شرح ال فصل ٣٢٩:٤

٥٢ ــ لم أقف على قائله،واستدل به أبو حيان في البحر المحيط ٧٧:٣

٥٣ ــ ينظر تأويل مشكل القرآن ٣٩٦

٥٤ ــ لم أقف على قائله .

٥٥ ــ البيت لزهير في معلقته،ينظر شرح المعلقات السبع للزوزني ٩١

٥٦ ــ يظر الكامل ١١٢٩:٣

٥٧ ــ ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣٦٦:١

٥٨ ــ ي ظر التفسير الكبير ٢:٩٠' والجامع لأحكام القرآن ٧:٤٠، والبحر المحيط ٧٧:٣

٥٩ ــ ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣٦٦:١

٦٠ ــ ينظر النكت ٦٨ وشرح الأشموني ٦٣٩:١

٦١ ــ ينظر البحر المحيط ٧٧:٣

٦٢ ــ ينظر ارتشاف الضرب ٧٩٣:٢

٦٣ ــ ينظر المساعد ١١٨:٢

٦٤ ــ لم أقف على قائل ه وقد استشهد به القرطبي على الجمع بين اللغتين ينظر الجامع لأحكام القرآن ١٥٧:٤

٦٥ ــ ينظر النكت ٢٦٨

٦٦ ــ ، ن ٢٦٨

٦٧ ــ البيت بلا نسب ينظر لسان العرب ٢٥:١٢

٦٨ ــ ينظر المحتسب : ٢٦٩:١ شرح الرضي على الكافية : ١٥١:٣ وارتشاف الضرب ٧٩٣:٢ والبحر المحيط ٣٤٤:٥

٦٩ ــ ينظر البحر المح د ٣٤٤:٥

٧٠ ــ ينظر المحتسب ٢٦٩:١

٧١ ــ ، ن ٣٤٤:٥

٧٢ ـ ينظر ارتشاف الضرب ٢:٧٩٣

٧٣ ـ ن . م ٢:٧٩٣

٧٤ ـ ن . م ٢:٧٩٣

٧٥ ـ ينظر شرح الرضي ٣:١٥١

٧٦ ـ ينظر النكت ٦٨ وشرح المفصل ٣:٢٨ وشرح الرضي ٣:١٥١

٧٧ ـ ينظر سر صناعة الإعراب ١:٣٠٦

٧٨ ـ ينظر كتاب المقتصد ٧٥١

٧٩ ـ ينظر شرح الرضي ٣:١٥١

٨٠ ـ ينظر الكامل ٣:١٣٠

٨١ ـ ينظر النكت ٢٦٩

٨٢ ـ ينظر البحر المحيط ٣:٧٨

٨٣ ـ ينظر البحر المحيط .: ٣:٧٨ والقراءة منسوبة في المحتسب : ١:٢٦٩ إلى ابن محيصن والأشهب والأعمش .

٨٤ ـ ينظر النكت ٦٩٬ وارتشاف الضرب ٢:٧٩٢

٨٥ ـ ينظر المحتسب ١:٢٧٠

٨٦ ـ ينظر ارتشاف الضرب ٢:٩٢٬ والمساعد ٢:١١٧

٨٧ ـ ينظر ارتشاف الضرب ٢:٩٢٬ والمساعد ٢:١١٧

٨٨ ـ ينظر المساعد ٢:١١٧

٨٩ ـ ينظر شرح المفصل ٣:٢٩ وشرح الرضي ٣:١٥٢

٩٠ ـ ينظر البحر المحيط ٣:٧٨

٩١ ـ ينظر كتاب التيسير في القراءات السبع ٧٥

٩٢ ـ ينظر البحر المحيط ٣:٨٬ والبيت لم أقف على قائله .

٩٣ ـ لم أقف على قائله وهو بلانسبة في اللسان ٩:٢٣ عرن .

٩٤ ـ ينظر المحتسب ١:٢٧٠

٩٥ ـ ينظر البحر المحيط ٥:٣٤٤

٩٦ ــ ينظر شرح المفصل ٤: ٣٢٩

٩٧ ــ ينظر الجامع لأحكام القرآن ٤: ١٥٧

٩٨ ــ ينظر الكامل ٣: ٣٠ وسر صناعة الإعراب ١: ٣٠٧، ورصف المباني ٢٠٦

٩٩ ــ ينظر رصف المباني ٢٠٦

٠٠ ــ ينظر سر صناعة الإعراب ١: ٣٠٧

٠١ ــ ينظر شرح الرضي ٣: ٥١

ثبت المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.

٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥ هـ) تحقيق وشرح ودراسة الدكتور رجب عثمان محمد، ومراجعة الدكتور رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٨ هـ ١٩٩٨م.

٣. تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ) بشرح وتحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت.

٣. تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب: صنفه أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري (٤٧٦ هـ)، حققه وعلق عليه الدكتور زهير عبد المحسن سلطان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٨م.

٤. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لابن مالك (٦٧٢ هـ) حققه وقدم له محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، مصر ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧م.

٥. تفسير البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥ هـ) تح، الشيخ أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط٢ ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧م

٦. التفسير الكبير: أو مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي (٦٠٤ هـ)، ط٢ دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤م.

٧. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١ هـ) اعتنى به وصححه هشام سمير، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ ــ ٢٠٠٢م.

٩. الجنى الداني في حروف المعاني : حسن بن قاسم المرادي (٧٤٩ هـ) ، تح: د. طه محسن، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.

١٠. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : للشيخ محمد بن علي الصبان (١٢٠٦ هـ) منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م، ط١.

١٠. الحجة في القراءات السبع : لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠ هـ) تح، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت ـ لبنان ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م.

١١. الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع : للشنقيطي أحمد بن الأمين (١٣٣١ هـ) تح وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٩٨١ م.

١٢. ديوان الأعشى : ميمون بن قيس) تح، الدكتور محمد حسين، المطبعة النموذجية بمصر، ١٩٥٠ م.

١٣. رصف المباني في شرح حروف المعاني : للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (٧٠٢ هـ) تح، أحمد بن محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م.

١٤. روح المعاني : للعلاّمة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (١٢٧٠ هـ) ضبطه وصحّحه علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت ـ لبنان ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م.

١٥. سر صناعة الإعراب : لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ) تح، مصطفى السقا وآخرين، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٤٥ م.

١٦. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : للشيخ علي بن محمد بن عيسى الأشموني (٩١٨ هـ) تح، محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م.

١٧. شرح التصريح على التوضيح : للأزهري (٩٠٥ هـ) تح، باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م.

١٨. شرح جمل الزجاجي : لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي (٦٦٩ هـ) قدمه ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعّار، إشراف د. أميلبديع، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م.

١٩. شرح الرضي على الكافية : تأليف محمد بن الحسن الرضي الاسترابادي ٦٨٦ هـ) تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ايران ــ طهران .

٢٠. شعر عمرو بن شأس : تحقيق د. يحيى الجبوري، مطبعة الآداب، النجف ١٩٧٦ .

٢١. شرح لمعلقات السبع : للإمام الأديب القاضي المحقق أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، د. ت .

٢٢. شرح المفصّل : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ٦٤٣ هـ) تح وضبط وإخراج أحمد السيد سيد أحمد، راجعه ووضع فهارسه : إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية، القاهرة ــ مصر .

٢٣. الصاحبي في فقه العربية ومسائلها، وسنن العرب في كلامها : تأليف الإمام العلامة أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ٣٩٥ هـ علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان .

٢٤. الكامل في اللغة والأدب : تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ٢٨٥ هـ) تح : د. عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان .

٢٥. الكتاب : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ١٨٠ هـ وبهامشه تقريرات وزبد من شرح أ بي سعيد السيرافي، طبع بالمطبعة الأميرية الكبرى ببولاق مصر المحمية، سنة ١٣١٦ هـ .

٢٦. الكتاب : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ١٨٠ هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت .

٢٧. كتاب التيسر في القراءات السبع : تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ٤٤٤ هـ عني بتصحيحه أوترتزل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥ .

٢٨. كتاب المشكل في النحو : لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني ٥٩٩ هـ تح : د. هادي عطية مطر، الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، طبعة الإرشاد ــ بغداد ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ .

٢٩. كتاب المقتصد في شرح الإيضاح : لعبد القاهر الجرجاني، تح الدكتور كاظم بحر المرجان، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢ .

٢٠ . لسان العرب : للإمام العلامة ابن منظور ، ١١ هـ ، دار إحياء التراث العربي ــ مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ــ لبنان، ٢ ، ١ ت .

٢١ . مجمع البيان في تفسير القرآن : للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ٤٢) ، طهران ٤٢٥ .

٢٢ . المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : لأبي الفتح عثمان بن جنّي ، ٩٢ هـ) تح : محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، ط ١، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان .

٢٣ . المساعد على تسهيل الفوائد : شرح منقّح مصفّى للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل ، ٦٩ هـ) على كتاب التسهيل لابن مالك ، ٧٢ هـ) تحقيق وتعليق الدكتور محمد كامل بركات، الطبعة الأولى ٤٠٢ هـ ٩٨٢ ، المملكة العربية السعودية،جامعة أم القرى .

٢٤ . معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء ٠٧ هـ) ، عالم الكتب، بيروت، ٤٠٣ هـ ٩٨٣ .

٢٥ . معاني القرآن وإعرابه : لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج ، ١١ هـ) علّق عليه أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط ١، ٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ .

٢٦ . معاني القرآن : لأبي جعفر النحاس ، ٣٨ هـ) تح : الدكتور يحيى مراد، دار الحديث - القاهرة ٢٠٠٤ .

٢٧ . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : تأليف الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري ، ٦١ هـ) قدم له ووضع حواشيه وفهارسه حسن حمد وأشرف عليه وراجعه د . إميل بديع يعقوب . منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان . الطبعة الأولى ٤١٨ هـ ٩٩٨ .

٢٨ . المقرّب : تأليف علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، ٦٩ هـ تح : أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، رئاسة ديوان الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي ، مطبعة العاني، بغداد .

٢٩ . من أسرار العربية في البيان القرآني، د . عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ ، محاضرة ألقيت في جامعة بيروت العربية بتاريخ ١٢ صفر ٣٩٢ هـ الموافق ٢٧ آذار ٩٧٢ .

٤٠. النكت في تفسير كتاب سيبويه : تأليف أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري ٤٧٦ هـ) من منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان. الطبعة الأولى ١٤٢٥ هــ ـ ٢٠٠٥م.

٤١. همع الهوامع شرح جمع الجوامع : تأليف جلال الدين السيوطي ٩١١ هـ تح، أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط ١، ١٤١٨ هــ = ١٩٩٨م.